اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

ولا اعمالهم مزية ولا يتكبرون الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا ايضا من كمال ورعه وقد قال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اثناء كلام له في ورع الخاصة وسلم بكل لعلمه وعلمه من
من اخلاقه صلى الله عليه وسلم فهو محبوب بدنيا ومعروف بدعوى ومن انه التعزز بخلقه والاستكبار
على مثله وهذا هو الحق ان المتين والعبادة بالسر في الاثم فان ومن يخرج بعمله وعلمه افتخارا
به وتواضعا لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من الصالحين بصلاحهم على مصلحهم
كما قطع كثيرا من المفسدين بفسادهم عن موجدهم فاستعذ بالله ومن كلام الامام مالك
رضي الله عنه ينبغي للعالم اذا كان يشار اليه بالاصابع ان يضع التراب على راسه ويعاتب
نفسه اذا خلا بها ولا يفرح بالرياسة فانه اذا اضطجع في قبره وتوسد التراب ساءه ذلك
كله وغير ذلك من كلام العلماء رضي الله عنهم بان الذي يوجب وجود التواضع الحقيقي هو وجود
عظمة الله وتجلي صفته لان ذلك الامر الذي يخرج النفس ويذيبها ويبطل انيتها فما تجلى الله لشيء الا
خضع له فلا تنقطع من القلب شجرة الرياسة والكبر الا بذلك لا بما يتكلفه العبد ويتعاطاه
بنفسه من اعمال واحوال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقد اشار الى هذا ابن عطاء الله في الحكم بقوله
التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته وتجلي صفته وقد يكون سبب غيبة
العبد عن عمله وعلمه عدم تحققه بالصدق فيه والبراءة من الدعوى فيتهم نفسه حاجبا بتزكية
اعماله وتصحيح احواله كما اشار الى ذلك الشيخ محمد بن عباد عند قول الحكم قطع السائرين له والواصلين
اليه عن رؤية اعمالهم وشهود احوالهم اما السائرون فلانهم لم يتحققوا الصدق
مع الله فيها واما الواصلون فلانه غيبهم بشهوده عنها وقد اتبع الشيخ رضي الله عنه بذلك
حيث قال يقول العبد الفقير الى والتقوى [illegible] من كلام الله جواز استعمال هذا الكلام
لا عمال بالنية او مطلقا وما زعم بعضهم من انه لا ينبغي استعماله لا يلائمه الشرع في الحكم
الذي قبله من [illegible] لا يمنع الاجمال المذكور بل فيه غاية التعظيم والادب مع الله وحسبك ما في
البخاري من ان موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما سئل هل تعلم احدا اعلم منك
فقال لا فقال تعالى بل عبدنا خضر اعلم منك فعتب الله عليه حيث لم يكل العلم اليه
بان يقول الله اعلم ونحوه الاوفي الكتاب الله اعلم حيث يجعل رسالته قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض والبيان في ذلك البخاري ان عمر سأل الصحابة عن سورة النصر
فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا نعلم او لا نعلم لتعيين حمله على انه حين جعل هذا الجواب عن ربه
الى عدم اخباره عما سئل عنه وهو يعلم والله اعلم قد تم بحمد الله ما اردناه وبلغنا

اخر

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

٥٨

الغرض الذي قصدناه والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم برحمتك عمنا
واكفنا ما اهمنا وعلى الكتاب والسنة توفنا وانت راض عنا يا [illegible] وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
اللهم اجعل اخر كلامنا لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهى بحمد الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين
في اوائل شهر الله المعظم رمضان عام 1290

جامعة الرياض قسم المخطوطات
1366 المغرب الاقصى مكتبة ابن غازي محمد بن عبد الهادي
Copyright © King Saud University